

ال «سين - سين» في موسكو: هل بدأت ترتيبات ما بعد تحرير إدلب؟

فرنسا- فراس عزيز ديب

بمطربين أساسيين الأول ضمان مشاركة الإخوان المسلمين في الحياة السياسية، والثاني مرتبط بالدور التركي بإعادة الأعمار. بالتأكيد إن الروسي والإيراني يعرفان تماماً ما توافق وما لا توافق عليه القيادة السورية، فموضوع الإخوان منته شعبيًا قبل أن ينتهي حكومياً. أما موضوع إعادة الأعمار فسكوبن قيد التفاوض. فالتركي اليوم لم يعد يمتلك ذات الأوراق والقدرة على المناورة تحديداً أن عودة السعودي إلى الساحة السورية ستجعل يحرق المزيد من الأوراق من بينها العداء القديم بين آل سعود وكل ما يمت له «الإخوان المسلمين» السعودي إلى إعادة الأعمار فإن الوفرة المالية التي ما زال يتمتع بها الاقتصاد السعودي سيجعل الشركات التركية ومن خلفها القطرية في مأزق أصعب، أي من كانوا بالأمس يتهاوشون على صيد اسمه سورية، سيتهاوشون على من يسبق للحصول على الرضى السوري، لكن أين الأمريكي من كل ذلك؟

حتى اللحظة لا يبدو أن الأمريكي سيخرج من المولد بلا حصص؛ لكنه بالنهاية سيقع بين فكي كمشاة: الوضع الداخلي الأمريكي الذي يتطلب من الإدارة الحالية الانكفاء في الملف السوري والثورة الشعبية التي ستندلع عاجلاً أم آجلاً في المناطق التي تسيطر عليها ميليشيات «قوات سورية الديمقراطية - قسد» التي هي الأداة التي تضمن الوجود الأمريكي في مناطق شرقي سورية، ليبقي بالنهاية العامل الإسرائيلي، فهل سيقبل بهذه السهولة بالتسليم بحلم «من الغرات إلى النيل»؟

بالتأكيد لا، فوزير الحرب الصهيوني قال قبل أيام: إن (كيانه) المسخ) إسرائيل ليست معنية بأي تسوية سياسية قادمة في سورية، هو يعني تماماً أن هناك تسوية ويعني أنه لم يعد بإمكانه إيقافها. لكن مشكلته أنه لا يستطيع كما الآخرون طلب ود دمشق فهل سيتمكن من التوشيش على ما يجري؟ حكماً سيقوم بذلك بل قد يجدر البنتاغون معه لتوجيه ضربات تستهدف مطارات الدعم والإسناد المشاركة في معركة تحرير إدلب، وبمعنى آخر: السوريون وحلفاؤهم باتوا الآن يجهزون المنطقة لما هو أبعد من تحرير إدلب، على حين لا يزال الإسرائيلي ومن تبقى معه غارقين بتحويل صور فضائية لطريق جديد يتم شقه على محور القدس وادي جهنم، ليقولوا إنه معمل لتصنيع الصواريخ، ندهم يتسلون بما لديهم من معلومات ودعونا تجهز وديان جهنم التي تتبعل طموحاتهم.

والذي يتلقى التمويل من حلفه القطري منظمة إرهابية. إن لهذا التبرؤ التركي علاقة مباشرة بما يمكننا تسميته عدم قدرته على الإيفاء بالتزاماته المتعلقة بفصل المعارضة المعتدلة عن المتطرفة، لكنه مرتبط أيضاً بتسليم تركي بأن المعركة في إدلب قادمة، فأرادوا استباق أي فرضية لوصول اللاجئين إلى الأراضي التركية من بينهم قيادات معروفة في «جبهة النصرة» وترفعتها وبعضهم يمتلك نشاطاً تجارياً في الأراضي السورية المحتلة جنوب تركيا سيتم حكماً الاستيلاء عليها. هذا التوافق التركي الأممي على سحب الحماية عن إرهابيي إدلب هو بالنهاية مؤشر إلى أن كلا الطرفين بات ينظر إلى من يمكن تبنيهم كجوه سياسية قادرة أن تلعب دوراً ما في الحل السياسي لا أكثر.

ثالثاً: المناورات الروسية في المتوسط. ربما أن التوقيت الذي سيتم فيه إجراء هذه المناورات أخطر عملياً من المناورات بعد ذاتها، لكنه في الوقت ذاته يطرح تساؤلاً مهماً: هل هذه المناورات هي التخريجة التي اتفق عليها كل من الرئيسين فلاديمير بوتين ودونالد ترامب في قمتها الأخيرة في هلسنكي لترميز عملية تحرير إدلب؟ الأمر وارد تحديداً أن بيانات الإدارة الأمريكية تبدو ككثرات ممل للتخديرات من عمليات عسكرية سابقة، فوزارة الدفاع الأمريكية أملت أن تتصرف السفن الروسية بأمان ومهنية خلال مناوراتها العسكرية في المتوسط، أما وزير الخارجية الأمريكي مايك بومبيو فالكفى باتهام نظيره الروسي بالدفاع عن الهجوم المحتمل الذي سيشنه الجيش العربي السوري على إدلب، لكن من قال إن هذا اتهاماً إذا كان لأفروف ذات نفسه تحدث عن حرب السورييين باستعادة أراضيهم وتطهيرها من الإرهاب وطالب العرب أن يتبعوا عن الاستفزازات وعرقله محاربة الإرهاب، فماذا ينتظرنا؟

في السابع من الشهر الحالي ستعقد في تبريد الإيرانية القمة الثلاثية التي ستجمع الرئيس الإيراني حسن روحاني والرئيس فلاديمير بوتين ورئيس النظام التركي رجب طيب أردوغان وعنوانها العريض: سورية، إن انتقال هذه القمة يبدو رداً عملياً على إلغاء كل من فرنسا وألمانيا اجتماعاً كان سيضم إضافة إلى الرؤساء السابقين كلا من الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون والمستشارة الألمانية أنجيلا ميركل، وتبدو فرصة لوضع المسسات الأخيرة على ما سماه الوزير وليد المعلم «الفصل الأخير» للحرب على سورية، فالتركي سيحضر

ينهي الكثير من الأزمات؟ قد لا نتبع عن الحقيقة إن قلنا نعم، تحديداً أن الروس اكتسبوا ثقة خصوصهم بثبات موقفهم، هذا الأمر ربما سيفتح الأبواب لموسكو لتكون هي الحامل للواء هذا التقارب وتقديم الضمانات الكافية فيما يتعلق بالملف الإيراني، وآليات عملية لإنهاء الحرب على اليمن، تحديداً أن آل سعود باتوا يبدون أن أحلامهم في سورية منتهية حتى ما قبل بدء معركة إدلب لأنهم لا يملكون النفوذ القوي عند الفصائل الإرهابية التي تقاوت هناك، أما حصرياً تمثل وتشكيل المعارضات السورية ففسره آل سعود لصلحة دعوم اللدود النظام التركي. لكن هناك ما هو أهم سيوقع بالسعوديين نحو هذا الاتجاه وهو وضعه الداخلي، فولي العهد محمد بن سلمان الذي يسعى لتوطيد حكمه يخرج من متاهة ليضع نفسه في متاهة أشعب، تحديداً أن قيامه مسبقاً بوضع طموحاته الهتلرية كاملة بعهدة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب أمر محقوق بالخاطر في ظل ما يعانيه ترامب أساساً من عزلة على المستويين الداخلي والخارجي، لدرجة لم تسلم منه حتى منظمة الأونروا، وبالتالي يبدو أن عقليته آل سعود الآن تنحو باتجاه الملمة الخسائر قدر الإمكان حتى ولو كان الأمر عبر بوابة أسهما دمشق وبرعاية روسية، فهل سينجحون بذلك، وما حدود التنازلات التي سيقدّمونها؟

ثانياً: توافق تركي أممي على سحب الحماية من «جبهة النصرة» وترفعاتها. لم يكن كلام المبعوث الدولي ستيفان دي مستورا عن وجود ١٠ آلاف إرهابي في إدلب إلا انعطافه الزامية لم يعتد عليها، فهي من المرات القليلة التي ينطق بها دي مستورا بالحق، لكن كالعادة فإن كلامه يومي إليه وليس من بنات أفكاره وإلا فإن الجميع في هذا العالم بات يعلم ماهية الخزان الإرهابي في إدلب وهو ذات نفسه الذي كان حلب فلماذا لم يقرر إلا اليوم أن من حق الدولة السورية استعادة أراضيها؟! هل إن هذا اليوم مرتبط باسم المدينة، أم مرتبط بتسليمه بأن قرار سحق الإرهابيين في إدلب اتخذ، فسعى للحفاظ على خط الرجعة لضمان منصبه على رأس المؤتمرات القادمة المتعلقة بما يسمى «الحل السياسي»!

هذه الانعطافة الديمستورية كانت متزامنة مع انعطافة مماثلة أطلقها النظام التركي عندما أعتبر بمرسوم رئاسي معدل أن تنظيم «النصرة»

تقول أحوال الطقس: إن الأسبوع الحالي سيشهد ارتفاعاً غير مسبق لدرجات الحرارة في سورية والمنطقة، لكن فيما يبدو فإن هذا الارتفاع في درجات الحرارة هو بالنهاية انعكاس لارتفاع درجات التسخين العسكرية والدبلوماسية ونحن على أعتاب تحولات سياسية وعسكرية تستصل شظاياها لنا هو أبعد من الإقليم المحيط بمركز الكون السورية. تسخين لم يكن مرده فقط لاقترب المعركة الأهم للجيش العربي السوري والحلفاء ضد أقتنر خزان بشري متطرف عرفه التاريخ، والذي يتخذ من المدنيين والأرياء في مدينة إدلب وريفها بروءاً بشرياً ولا للتهديدات الأمريكية المتتالية لمحاولة عرقلتها، لكنه عملياً تسليم بأن ما بعد المعركة ليس كما قبلها، أما نظرياً فالتحرير إدلب من الإرهاب بات خلفنا، والحراك الدبلوماسي اليوم مرتبط بترتيبات اليوم الذي سيلي رفع العلم السوري فوق القصر البلدي في إدلب، فما مؤشرات ذلك؟

أولاً: زيارة وزير الخارجية وليد المعلم المترافقة مع زيارة وزير خارجية آل سعود عادل الجبير إلى موسكو.

في نهاية حزيران الماضي وفي مقال بعنوان «مشق بين الغزل الفرنسي والثبات الروسي»: لا تراهنا على الصفقات»، قلنا في خاتمة المقال إن مطار دمشق سيتحول إلى عقدة مواصلات دولية، كيف لا وصاحب البيت كما وصفه يومها وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف «يدافع عن سيادة بلاده وأراضيها، وعن المنطقة برمتها في وجه الإرهاب».

اليوم بدأ يتكشف جبل الجليد عن هذه الحقائق المتعلقة بزيارات هنا وهناك بعضها ملعن وبعضها لم يتم الإعلان عنه لسؤولين غريبين إلى دمشق، أو عن عروض وصلت القيادة السورية بذات السياق، بل إن الانفتاح الدولي على سورية سرأ وعلنا بات في مرحلة صعوب أجاد في وصفه السفير بشار الجعفري عندما تحدث قبل أس من انحسار عدد الدول العابرة لسورية من ١٤٧ دولة إلى أقل من ٢٧، لكن هل يمكن صرف هذا الكلام فعلياً في بنك عودة التواصل السوري السعودي المستوي الرسمي؟

من الطبيعي أن يزور وزير الخارجية وليد المعلم موسكو، كذلك الأمر من الطبيعي أن يزور وزير خارجية آل سعود عادل الجبير موسكو لكن توقيت الزيارتين شبه المتزامن فتح الباب لتساؤل مهم: هل إن موسكو جادة فعلياً بمساعها لحدوث تقارب سوري سعودي

بري يؤكد أن لبنان وسورية توءم ولا أحد يستطيع الفصل بينهما حيدر: لنشجع التمرد الشعبي على المسلحين في الداخل

الوطن - وكالات

اعتبر وزير المصالحة الوطنية علي حيدر أنه من الأفضل الآن تشجيع فكرة التمرد والحراك الشعبي في الداخل في المناطق التي تسيطر عليها مجموعات مسلحة ضد هؤلاء المسلحين، في وقت أكد فيه رئيس مجلس النواب اللبناني نبيه بري أن لبنان وسورية توءم بالجغرافيا والسياسة والمصالح المشتركة ولا أحد يستطيع الفصل بينهما.

وقال وزير المصالحة الوطنية علي حيدر في تقرير مصور بثته وكالة «تسنيم» الإيرانية للأنباء: بدأت الدولة السورية بالتنظيم مع ملف اللاجئين عندما طرح السيد رئيس الجمهورية (بشار الأسد) خطة معالجة الأزمة السورية في عام ٢٠١٣ في خطابه بتاريخ ١٣/٦/٢٠١٣، وكان القرار بعودة كل السوريين في الخارج إلى داخل سورية واستعداد الدولة السورية لاستقبال كل سوري مقيم في الخارج».

وأضاف حيدر: «المواطن السوري الموجود في الخارج يخضع لقوانين التي يأخذ بها القانون السوري، وأوضح أن «هناك جنحاً يستطيع السوري أن يهاجر إليها ويحصل على جنسية جديدة، كما تقرر في قانون الجنسية السوري لعام ٢٠١٣، وهو ما يفتح المجال أمام السوريين في الخارج إلى العودة إلى سوريا، وهو ما يفتح المجال أمام السوريين في الخارج إلى العودة إلى سوريا، وهو ما يفتح المجال أمام السوريين في الخارج إلى العودة إلى سوريا».

وأضاف حيدر: «المواطن السوري الموجود في الخارج يخضع لقوانين التي يأخذ بها القانون السوري، وأوضح أن «هناك جنحاً يستطيع السوري أن يهاجر إليها ويحصل على جنسية جديدة، كما تقرر في قانون الجنسية السوري لعام ٢٠١٣، وهو ما يفتح المجال أمام السوريين في الخارج إلى العودة إلى سوريا، وهو ما يفتح المجال أمام السوريين في الخارج إلى العودة إلى سوريا».

وأضاف حيدر: «المواطن السوري الموجود في الخارج يخضع لقوانين التي يأخذ بها القانون السوري، وأوضح أن «هناك جنحاً يستطيع السوري أن يهاجر إليها ويحصل على جنسية جديدة، كما تقرر في قانون الجنسية السوري لعام ٢٠١٣، وهو ما يفتح المجال أمام السوريين في الخارج إلى العودة إلى سوريا، وهو ما يفتح المجال أمام السوريين في الخارج إلى العودة إلى سوريا».

وأضاف حيدر: «المواطن السوري الموجود في الخارج يخضع لقوانين التي يأخذ بها القانون السوري، وأوضح أن «هناك جنحاً يستطيع السوري أن يهاجر إليها ويحصل على جنسية جديدة، كما تقرر في قانون الجنسية السوري لعام ٢٠١٣، وهو ما يفتح المجال أمام السوريين في الخارج إلى العودة إلى سوريا، وهو ما يفتح المجال أمام السوريين في الخارج إلى العودة إلى سوريا».



بري خلال مهرجان خطابي أقامته «حركة أمل» في البقاع اللبناني أمس (عن الإنترنت)

حل «النصرة» سيكون استبدالاً لحكم التنظيم في إدلب بحكم تركي خبير: الأميركيون فقدوا المصداقية وأي وسيلة ضغط على سورية

وتعمل تركيا ميدانياً على توحيد صفوف الميليشيات المسلحة في إدلب استعداداً لمواجهة محتملة مع «النصرة». وفي هذا الإطار، أعلنت أربع ميليشيات، على رأسها «حركة أحرار الشام الإسلامية» و«نور الدين زنكي»، في بداية آب تحالفها ضمن ائتلاف مسلح سمي «الجبهة الوطنية للتحرير». وعلى وقع هجوم وشيك للجيش لفت التقرير إلى أن مفاوضات بين تركيا و«النصرة» تجري حالياً بهدف تفكيك الأخيرة لتفادي هجوم واسع على إدلب، على حين أعلنت تركيا رسمياً في نهاية آب تصنف «النصرة» منظمة «إرهابية». وبحسب الباحث هيراس فان «من شأن حل «الهيئة» بأمر من تركيا أن يحررها من جزء كبير من قوتها، ويعني استبدال حكم «هيئة تحرير الشام» بحكم تركي. من جهة أخرى، رأى الباحث في معهد «هاستون» للدراسات في واشنطن، جوناثان باريلو بيلستر أن «التحذيرات المشفوية» الأمريكية لسورية بشأن هجوم كيميائي في إدلب متباينة مع واقع سورية عام ٢٠١٨. وأوضح الباحث الذي صدرت له مؤخرًا دراسة

أن تعود وتتدمج في كانون الثاني ٢٠١٧ مع ميليشيات أخرى في «هيئة تحرير الشام»، وتولى قيادتها لمواجهة الجولاني أيضاً. ولفت تقرير لوكالة «فرانس برس» إلى أن «النصرة» لديها حالياً نحو ٢٥ ألف مسلح، بحسب المرصد السوري لحقوق الإنسان، المعارض، في حين أكد الباحث في معهد الشرق الأوسط تشارلز ليستر أن نحو ٢٠ بالمائة من عديد مسلحيها من الأجانب، أي نحو ٥ آلاف مسلح، مبيئاً أن هؤلاء «يتحدرون بشكل أساسي من الأيمن والسعودية وتونس ومصر، فضلاً عن دول في جنوب آسيا». وأكد التقرير أن «النصرة» تسيطر على أكثر من ٦٠ بالمائة من إدلب، وعلى أبرز المعابر التجارية في المحافظة إن كانت تلك التي تربط بمناطق سيطرة الجيش العربي السوري أو بتركيا. ونقلت «أ. ف. ب. عن الباحث في المعهد الأمريكي للأمن نيكولاس هيراس تأكيد أنه نفوذ «تحرير الشام يعود بشكل كبير إلى كونها تسيطر على الحركة التجارية من وإلى إدلب، والتي تساهم في تمويلها وتمتلك سلطة أكبر من جهتها».

الجيش يواصل تطهير «تلول الصفا».. ويحبط محاولة لإرهابيي أميركا تسلل إلى تدمر

وتنفذ سلسلة من العمليات الإرهابية في مدينة تدمر وضمان دخول قوة رئيسية من الإرهابيين تضم نحو ٣٠٠ مسلح، للاستيلاء على المدينة التاريخية خلال الأسابيع المقبلة. وتؤكد اعتراضات المعتقلين من جديد، أن المنطقة الواقعة حول قاعدة التفن المحتلة من الجيش الأمريكي، تضم معسكرات لتدريب المسلحين على يد الأميركيين بهدف زعزعة أوضاع داخل سورية. وقرب معسكر المسلحين، بقع مخيم «الركبان» للاجئين الذين تحولوا في الواقع إلى رهائن أو دروع بشرية لحماية المسلحين. وبتبرر واشنطن وجود قاعدتها في منطقة التفن على الحدود السورية الأردنية باتجاه مدينة تدمر. فيما قواتها في هذه القاعدة لم تنفذ حتى الآن ولو عملية واحدة ضد «أسود الشرقية» وسواهم من المسلحين. في الأثناء، أفادت «سانا» بأن الجهات المختصة عثرت خلال تمشيطها قرية المعلقة وبلدة جبانة الخشب بريف القنيطرة على كميات كبيرة من الأسلحة والخزيرة والأدوية منها إسرائيلي وأميريكي الصنع من مخلفات تنظيمي داعش و«جبهة النصرة».

ولفتت الوكالة إلى أن وحدات الجيش تتبع خلال عملياتها تكتيكات عسكرية تتناسب مع طبيعة منطقة «تلول الصفا» شديدة الوعرة والمليئة بالكهوف والمغاور، ويبتد أن حرمان تنظيم داعش من أهم مصادره المائية وكسر خطوط دفاعه وتدميره أسهم في السيطرة على مساحات جديدة وسط انهيارات متتالية عن الإرهابيين وتشثبت وشل تحركاتهم والقضاء على أعداد كبيرة منهم. على خط مواز، وقع عند الساعة الخامسة من صباح أمس اشتباك بين الجيش ومجموعة إرهابية، على مسافة ٣٦ كم جنوب شرقي تدمر، إثر محاولة الإرهابيين التسلل من التفن باتجاه مدينة تدمر. وأفادت وزارة الدفاع الروسية، وفق موقع قناة «روسيا اليوم» الإلكتروني بأن القتال أسفر عن مصرع اثنين من الإرهابيين وإلقاء القبض على اثنين آخرين يخضعان للتحقيق في الوقت الراهن. وأفاد المعتقلان، بأنهما ينتميان لجماعة «أسود الشرقية» الإرهابية التي تضم نحو ٥٠٠ مسلح، وأن معسكرات تدريبهم تقع في منطقة التفن قرب القاعدة العسكرية الأمريكية هناك. وقال أحد المعتقلين، إن مختصين أميركيين قاموا بتدريب مجموعته التي حصلت على السلاح والخزيرة من القاعدة الأمريكية. وأعلنت الدفاع الروسية، أن مهمة المجموعة الإرهابية، تضمنت

الوطن - وكالات

نقذ الجيش العربي السوري ضربات مركزة على الجيب المتفكي لمسلحي تنظيم داعش الإرهابي في «تلول الصفا» ببادية ريف دمشق الشرقية المتاخمة للحدود الإدارية لمحافظة السويداء، في حين أحبطت وحدات من محاللات تسلل لجموعة إرهابية من مليشيا «أسود الشرقية» المدعومة من واشنطن إلى جنوب شرقي تدمر. قادمة من التفن حيث توجد قاعدة أميركية. وأفادت وكالة «سانا»، بأن سلاح الجو والمدفعية في الجيش نقذا خلال الساعات الماضية رمايات دقيقة ومكثفة على محاور تحركات مسلحي تنظيم داعش ومقراتهم وتحصيناتهم في عمق الجوف الصخرية على اتجاه تلول الصفا ما أسفر عن كبيد الإرهابيين خسائر بالآفراد والعتاد. وأشارت إلى أن وحدات الجيش عززت انتشارها وقيمت نقاطها في محاور تقدمها المدروس لتشكل نقاط إسناد متقدمة في عملياتها المتواصلة حتى القضاء على ما تبقى من بؤر لتنظيم داعش في المنطقة وحرهم منها بالتزامن مع إفشال أي محاولة لتسلل لإرهابيي التنظيم باتجاه تجمع مياه سد هاطل أم مصادر التنظيم المائية شمال غرب «تلول الصفا» الذي سطر عليه الجيش قبل يومين.



بداية للجيش السوري شرق محافظة السويداء (عن الإنترنت - أرشيف)